



المنهاج المطوّر لمادة التاريخ وعلاقته بتنمية مهارات التفكير
التاريخيّ لدى المتعلّمين من وجهة نظر المعلمين

د. ناديا الغزولي

مديرة تحرير المجلة التربويّة الإلكترونيّة السوريّة

**The Relationship Between the Developed Curriculum for
the History Subject and the Development of the Historical
Thinking Skills of the Learners from the Teacher 's point
of View**

Dr. Nadia Al Ghazoli

**Editorial Director of the Syrian Electronic Educational
journal**

E-mail:d.jinan.gzoli@gmail.com



الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المنهاج المطور لمادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرّسي ومدّرّسات المادة وفقاً لمتغيرات الجنس، والخبرة التدريسيّة والمؤهل العلميّ، واتباع دورات تدريبيّة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ وأداته استبانة، وتكوّنت العيّنة من (63) مدرّساً ومدّرّسة اختارتهن الباحثة بالطريقة العشوائيّة البسيطة. وبيّنت نتائج الدراسة أنّ المنهاج المطور لمادة التاريخ ينمّي مهارات التفكير التاريخيّ لدى المتعلمين بدرجة عالية، كما أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات إجابات أفراد عيّنة البحث بخصوص قدرة المنهاج على تنمية مهارات التفكير التاريخيّ لدى المتعلمين تُعزى إلى متغيّر المؤهل العلميّ ولصالح فئة الدراسات العليا، في حين لم توجد فروقاً تُعزى إلى بقية المتغيرات.

ABSTRACT

The study aimed to identify the relationship between the developed curriculum for the history subject and the development of the historical thinking skills of the learners from the viewpoint of the subject's teachers according to the variables of gender, teaching experience and academic qualification, and following training courses. The researcher used the descriptive and analytical method and its tool, a questionnaire, and the sample consisted of (63) male and female teachers selected by the researcher using a simple random method. The results of the study showed that the developed curriculum for the history subject develops the historical thinking skills of learners to a high degree, and there are statistically significant differences between the averages of the scores of the respondents of the research sample regarding the ability of the curriculum to develop the skills of historical thinking among the learners due to the scientific qualification variable and in favor of the postgraduate category. While there were no differences attributed to the rest of the variables.



1- مقدمة:

يعتمد التعليم في القرن الواحد والعشرين على رفع قدرة المتعلمين لإجراء الفحص الموضوعي للأحداث والقضايا التاريخية المحلية والعالمية، من خلال التمييز بين الحقائق، وبين الحقائق والآراء، وإيجاد علاقات بين الأحداث التاريخية، وإصدار الأحكام، والوصول إلى استنتاجات ومبادئ تفيدهم في الحياة.

لقد أكدت الاتجاهات التربوية الحديثة أهمية تعلم التاريخ لأنه يؤدي دوراً حاسماً في تطوير فهم المتعلمين بفهمهم للتاريخ من وجهة نظر شخصية ووطنية ودولية، فالتاريخ أداة تمكن المتعلم من ممارسة أسلوب البحث التاريخي، والرجوع إلى المصادر الأصلية والأدلة التاريخية، ومساعدته على التفكير بشكل نقدي حول طبيعة المعرفة التاريخية، وهو أمر ضروري لاتخاذ موقف إيجابي من الماضي، من هنا كان الاهتمام بتنمية التفكير عامة والتفكير التاريخي خاصة.

2- مشكلة البحث:

لا يمكن الاعتماد على معرفة الحقائق لدراسة التاريخ، لأن قراءة التاريخ تتطلب التفسير والتحليل للأدلة التاريخية، لذلك تحدّد الباحثة مشكلة البحث الحالي في استقصاء العلاقة بين المنهاج المطور لمادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرّسين ومدرّسات مادة التاريخ.

3- أهمية البحث:

ترتكز المناهج في الجمهوريّة العربيّة السورّيّة في مرحلة التعليم ما قبل الجامعيّ على بناء قدرات المتعلّمين ليتمتعوا بكفاءات القرن الواحد والعشرين التي تمثل محاور رئيسة لمهارات التفكير التاريخي، لذلك تتجلى أهميّة البحث في النقاط الآتية:

1. تعريف المدرّسين والمدرّسات بمهارات التفكير التاريخيّ الواجب تنميتها لدى المتعلمين.
2. توضيح العلاقة القائمة بين المنهاج المطور لمادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخيّ لدى المتعلمين.



4- هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين المنهاج المطور لمادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرّسي ومدرّسات المادة.

5- سؤال البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي:
إلى أية درجة استطاع المنهاج المطور لمادة التاريخ أن ينمي مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرّسي ومدرّسات المادة؟

6- متغيرات البحث:

يعالج البحث العلاقة بين المنهاج المطور لمادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرّسي ومدرّسات المادة وفقاً لأربعة متغيرات هي (الجنس والخبرة التدريسية والمؤهل العلمي واتباع الدورات التدريبية).

7- فرضيات البحث:

قامت الباحثة باختبار فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (0.05).

1-7 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطور لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغير الجنس (مُدّرّس، مُدرّسة).

2-7 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطور لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغير الخبرة التدريسية.

3-7 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطور لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.



4-7 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث بخصوص قدرة المنهج المطور لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تُعزى إلى متغير اتباع دورات تدريبية.

8- منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه «يهتم بوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميّاً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة» (ملحم، 2007، ص370).

9- حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يأتي:

- 1-9 - حدود زمنية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2019م.
- 2-9 - حدود مكانية: مدارس التعليم الأساسي الحلقة الثانية، ومدارس مرحلة التعليم الثانوي الأدبي، في مدينة دمشق.
- 3-9 - حدود موضوعية: تناول البحث العلاقة بين المنهج المطور لمادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرّسي ومدرّسات المادة.

10- التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

1-10 - مهارات التفكير التاريخي

تعرّف الباحثة إجرائياً مهارات التفكير التاريخي بأنها: جملة من المهارات تتضمن كلّ من مهارات الفهم التاريخي، والتفكير الزمني، والتفكير المكاني، والتفسير التاريخي، والتحليل التاريخي، والتقصي والبحث التاريخي، وإصدار الأحكام، واتخاذ القرار، التي تساعد المتعلمين على الفهم الجيد للتاريخ من خلال تجاوزهم للحقائق التاريخية التي تتضمنها الكتب المدرسية، وقراءتهم التاريخ بشكل مختلف عمّن كتبه، والوصول إلى وجهات نظر صحيحة من خلال التحليلات والتفسيرات والتوضيحات والوصول إلى نتائج، والتأمل في أحداث الماضي والربط بينها وبين الحاضر، والحكم لها أو عليها، واكتشاف آثارها.



2-10 - المنهاج المطور لمادة التاريخ

تعرفه الباحثة إجرائياً من خلال مكوناته بأنه: المنهج الذي يهدف إلى إخراج متعلم واع يتمتع بمهارات تمكنه من التعايش مع محيطه، والانفتاح على الآخرين، والتقييم الموضوعي للفكر والآراء، وإبداء رأيه وإغناؤه بالحجج والأدلة المنطقية، وتحليل الحقائق والسعي للمعرفة والبحث، من خلال تقديم المادة المعرفية للمتعلم بشكل شائق وممتع تتحوّل من التلقين والحشو إلى اكتساب المعلومات، وتعزيز القيم وتنمية المهارات بشكل تلقائي وتتابعي يحقّز المتعلم إلى السعي للتعلّم الذاتي والتعلّم مدى الحياة. يتألف المنهج من موضوعات محدّدة، بهدف معرفة التفاعل بين التطورات الوطنية والمحلية والعربية والعالمية، وفهم أثرها عبر سياقات وفترات زمنية مختلفة من خلال الآثار الموجودة في سورية والوطن العربي والعالم.

11- الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث مبتدئة بالأحدث، وذلك على الشكل الآتي:
دراسة (الخالع، 2017) في مصر بعنوان «أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير في التاريخ لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي». هدف هذا البحث إلى قياس أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وتكونت عينة البحث من مجموعتين، المجموعة التجريبية التي تمّ التدريس لها باستخدام المدخل المنظومي والمجموعة الضابطة وتمّ التدريس لها بالطريقة المعتادة ثمّ اختبار مهارات التفكير التاريخي تطبيقياً قبلياً وبعدياً للمجموعتين. وقد كشفت نتائج البحث عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود أثر لاستخدام المدخل المنظومي في تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي.
دراسة كوجيل ووارينج (Cowgill & Waring، 2017) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان

“Historical Thinking: An Evaluation of Student and Teacher Ability to Analyze Sources”



”التفكير التاريخي: تقييم قدرة الطالب والمعلم على تحليل المصادر“

أجريت هذه الدراسة في مدرسة ثانوية في المنطقة الجنوبية الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية. وهدفت إلى (تكرار جزئي لحلّ المشكلات التاريخية: دراسة للعملية المعرفية باستخدام الدليل التاريخي دراسة أجراها سام واينبورغ في عام 1991)، حيث سعت دراسة حل المشكلات التاريخية التي أجراها واينبورغ (1991) إلى المقارنة بين قدرة المؤرخين وطلبة المستوى الأعلى، حيث قاموا بتحليل ثماني وثائق مكتوبة وثلاث صور تتمحور حول معركة ليكسينغتون جرين. وطبقت الدراسة على (7) معلمي دراسات اجتماعية و(6) طلاب، وفي هذا الإصدار من الدراسة، سعى الباحثان إلى مقارنة المهارات التحليلية للمعلمين والطلبة بدلاً من مقارنة المؤرخين مع الطلبة، وتتعلق النتائج الرئيسة بحقيقة أن المعلمين والطلبة معاً يفتقرون إلى القدرة على الانخراط في الأنشطة المعقدة جداً المرتبطة بالتحقيق التاريخي واستخدام المصادر الأولية في التعرف على الماضي. وأوصى الباحثان بوجوب استخدام هذا النقص في القدرة على تحسين برامج التطوير المهني للمعلمين ومساعدتهم على تطوير المهارات اللازمة؛ ليس فقط للمشاركة في التقييم التاريخي بأنفسهم ولكن أيضاً لتطوير المهارات التي ستسمح لهم بتوجيه الطلبة للقيام بالشيء نفسه.

دراسة القوت (2017، Al-qout) في المملكة العربية السعودية بعنوان

”Historical Research Skills Development in Light of a Training Program for Secondary Stage History Teachers“

” تنمية مهارات البحث التاريخي في ضوء برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ في المرحلة الثانوية“

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث التاريخي بعد تحديد طبيعة مهارات البحث التاريخي التي يجب على معلمي التاريخ إتقانها، وخاصة معلمي المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى تحديد آراء المشرفين التربويين حول: إلى أي مدى ينبغي لمعلمي المدارس الثانوية اكتساب هذه المهارات؟ وقد طبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة وزعت على عينة الدراسة المكونة من (55) مشرفاً تربوياً من مشرفي التربية الاجتماعية بالرياض. وخلصت الدراسة إلى أن مهارات البحث التاريخي متوفرة بدرجة عالية لمعلمي التاريخ باستثناء مهارة النقد الداخلي والخارجي التي كانت متوفرة بدرجة متوسطة. في ضوء ذلك، تم تصميم برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية، والذي اعتمد على تنمية مهارات البحث التاريخي. وخلصت الدراسة إلى أهمية تنمية المهارات البحثية التاريخية لمعلمي التاريخ حتى يكتسب طلبة المراحل التعليمية المختلفة مهارات البحث العلمي،



بالإضافة إلى أهمية تعزيز مقرّر التاريخ بعدة صور تاريخية وخرائط زمنية ووثائق مختلفة التي يمكن للطلاب استخدامها بالإضافة إلى الأنشطة القائمة على التحليل والتفسير.

دراسة (الفتلاوي، 2014) في مصر بعنوان "مهارات التفكير التاريخي اللازمة لطلبة أقسام التاريخ في كليات التربية من وجهة نظر التدريسيين".

هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التفكير التاريخي اللازمة لطلبة أقسام التاريخ في كليات التربية من وجهة نظر التدريسيين. ولتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، حيث بلغ مجتمع البحث (159) تدريسيًا لمادة التاريخ في الجامعة المستنصرية (كلية التربية) وجامعة بغداد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ ابن رشد، وكلية التربية للبنات). أما أداة البحث فقد استخدمت الباحثة استبانة تكونت من 5 مهارات رئيسية هي (مهارة الفهم التاريخي وكشف الحقيقة التاريخية، ومهارة التسلسل الزمني والمكاني للأحداث التاريخية، ومهارة استخدام منهج البحث التاريخي، ومهارة التفسير والتعليل التاريخي، ومهارة تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار)، و40 مهارة فرعية. أظهرت النتائج أن المهارات المتحققة كانت بنسبة 70% وكانت أكثر مهارة متحققة هي (تحديد الأسباب المعلنة للحدث التاريخي) ونسبتها 71% وأقل مهارة متحققة (تكوين صورة متكاملة عن الحدث التاريخي) ونسبتها 33% وبعض المهارات الفرعية لم تحصل على تكرار مثل مهارة (يقارن الأحداث التاريخية عبر العصور) (يقيم آراء المؤرخين حول الماضي). وأوصت الباحثة بعدد من التوصيات منها: (1) اهتمام التدريسيين بمهارات التفكير التاريخي بصورة أكثر وضرورة تأكيدها أثناء التدريس. (2) التأكيد على الاهتمام بالمهارات التي نالت درجات متوسطة أو مقبولة وضرورة ممارستها من قبل التدريسيين وضرورة ممارستها ليتم إتقانها من قبل الطلبة لأهميتها في دراسة وتدريس التاريخ. واقترحت الباحثة: (1) إجراء دراسات تقييمية للتعرف على مدى مساهمة كتب التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة. (2) إجراء دراسات تجريبية للتعرف على أثر كل مهارة من مهارات التفكير التاريخي في تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو مادة التاريخ. (3) إجراء دراسات تهدف إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة باستخدام استراتيجيات وطرائق تدريس متعددة.

دراسة (الرحية، 2013) في سورية بعنوان "فاعلية برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميث لتنمية مهارات التفكير التاريخي: دراسة تجريبية على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي في محافظة اللاذقية".



هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريسي مقترح وفق استراتيجية سميث في تنمية مهارات التفكير التاريخي لطلاب الصف الأول الثانوي في وحدة مختارة من كتاب التاريخ الخاص بالصف الأول الثانوي في الجمهورية العربية السورية، تكونت عينة الدراسة من 183 طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس التابعة لمديرية التربية في محافظة اللاذقية، وتوزعت عينة الدراسة على أربع شعب في مدرستين تم اختيارهما قصدياً، تكونت المجموعة التجريبية من 92 طالباً وطالبة، والمجموعة الضابطة من 91 طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة اشتملت قائمة تتضمن مهارات التفكير التاريخي وتصميم اختبار لمهارات التفكير التاريخي موجه لعينة الدراسة، كما تم إعداد برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميث. وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية: (1) وجود فرق دال إحصائياً في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب يعزى إلى طريقة التدريس في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية. (2) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، يعزى لمتغير استراتيجية التدريس. (3) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، يعزى لمتغير استراتيجية التدريس، وهذا الفرق لصالح درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لأن متوسطها أعلى. (4) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكور المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، تعزى لمتغير استراتيجية التدريس، وهذا الفرق لصالح درجات ذكور المجموعة التجريبية لأن متوسطها أعلى. (5) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إناث المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي تعزى لمتغير استراتيجية التدريس، وهذا الفرق لصالح درجات إناث المجموعة التجريبية لأن متوسطها أعلى. (6) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي تعزى لمتغير الجنس، وهذا الفرق لصالح درجات الإناث لأن متوسطها أعلى. (7) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، تعزى لمتغير الجنس، وهذا الفرق لصالح درجات الإناث لأن متوسطها أعلى.

11-1 - التعليق على الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات السابقة جميعها بمادة التاريخ ومهارات التفكير التاريخي في دول مختلفة، حيث



تناولت كل من دراسات (الخالع، 2017) أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير في التاريخ، والقوت (Al-qout، 2017) تنمية مهارات البحث التاريخي في ضوء برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ في المرحلة الثانوية، و(الرحية، 2013) فاعلية برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميت لتنمية مهارات التفكير التاريخي تجريبياً لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي، أما دراسة (الفتلاوي، 2014) فقد هدفت إلى تحديد مهارات التفكير التاريخي اللازمة لطلبة أقسام التاريخ في كليات التربية من وجهة نظر التدريسيين، في حين تناولت دراسة كوجيل ووارينج (Cowgill & Waring، 2017) التفكير التاريخي من خلال تقييم قدرة الطالب والمعلم على تحليل المصادر.

تتقاطع الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تناولها لمادة التاريخ ومهارات التفكير التاريخي، وتشارك إلى حد كبير مع دراسة (الفتلاوي، 2014) في هدف الدراسة ومنهجيتها وأداتها، ولكنها تختلف عنها في نوع المرحلة الدراسية ومكانها، عدا عن الفارق الزمني بين الدراستين والبالغ ست سنوات تقريباً.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة منهجياً وفي تطوير أداة الدراسة وهي عبارة عن استبانة تضم مهارات التفكير التاريخي التي ينبغي أن ينمّيها المنهاج المطور لمادة التاريخ لدى المتعلمين.

12- الإطار النظري:

12-1 - توظيف مهارات التفكير التاريخي:

التفكير التاريخي ليس مجرد حفظ واسترجاع للأحداث التاريخية ولطبيعة الصراعات والأزمات عبر العصور التاريخية، وإنما أسلوب يمكّن المتعلمين من فهم وتحليل الأحداث التاريخية المحليّة والعالمية، كما يساعدهم على إعمال عقولهم في هذه الأحداث مما يفيدهم في تكوين نظرة شاملة لها، ومن ثم ابتكار العديد من الحلول لها.

وقد استندت كتب مادة التاريخ في الجمهوريّة العربيّة السوريّة في تحديد مخرجات تعلّم مادة التاريخ على المعرفة ومهارات التفكير التاريخي والقيم والمواقف.

حددت المعارف: من خلال اختيار المحتويات العلميّة لكل مرحلة دراسية.

حددت المهارات: من خلال وضع مصفوفة لها تتضمن مهارة (التسلسل التاريخي، الإدراك التاريخي، التفسير التاريخي، التحليل التاريخي، التفكير الناقد، البحث والاستقصاء التاريخي، اتخاذ القرار وحلّ



المشكلات)، ومؤشرات الأداء التي تحققها وذلك بهدف وضوح تدرج المهارات خلال المراحل الدراسية، وعلى المتعلمين توظيفها للوصول إلى:

- ❖ إجراء البحوث وتحديد المصادر والمعلومات ذات الصلة لمعالجة التساؤلات العامة.
- ❖ منهجية تحليل العوامل المختلفة، وتبني وجهات نظر متعددة وتفسيرات لبناء حجج صحيحة ومتوازنة ومقنعة.
- ❖ تقديم تفسيرات ذات مغزى عن الماضي من خلال الاعتماد بشكل مناسب على الأدلة والمصادر التاريخية بعد تحليلها.
- ❖ تطوير فهم دقيق لعلاقات السبب والنتيجة المعقدة.
- ❖ تحليل وتقييم آليات التغيير والاستمرارية على مرّ الزمن.
- ❖ تصنيف الأحداث في فترات منفصلة لتقييم الأهمية التاريخية.
- ❖ تحديد ومقارنة وتقييم وجهات نظر متعددة حول قضية تاريخية معينة.

والجديد في موضوع مهارات التفكير التاريخي دمجها بالمقررات الدراسية والتركيز عليها وتناولها بطريقة جديدة على شكل أنشطة تطبيقية، فكلما كان التفكير أكثر وضوحاً كان تأثيره أكبر على المتعلمين، فينمي دمج تعلم التفكير بمحتوى المواد التعليمية قدرة المتعلم الذاتية على بناء المعارف بنفسه، والتوصل إلى طريقة التفكير الأفضل بالمادة الدراسية، وتعلم المحتوى بشكل أعمق وأشمل، نتيجة السيطرة الواعية على التفكير، والقدرة على توظيف ما تعلمه في مجالات مختلفة، وتنوع تطبيق المهارات يساعد على تطبيقها في مواقف حياتية.

2-12 - أسس بناء كتب مادة التاريخ:

تساعد مهارات التفكير التاريخي المتعلمين على تطوير تفكيرهم حول التاريخ من خلال تطبيق الأسس الأربعة لمادة التاريخ:

الأساس الأول الأهمية التاريخية: وتعني طرح مجموعة أسئلة لتقدير أهمية أمرٍ ما: ما مدى تأثيره؟ وهل كانت تأثيراته طويلة المدى؟ وما أهميته في الماضي؟ وما أبرز المجالات التي أثر فيها: اقتصادياً - اجتماعياً - ثقافياً - سياسية؟ وكيف يرتبط بالوقت الحاضر؟

الأساس الثاني السبب والنتيجة: ويقصد به إدراك العوامل المؤثرة في الحدث التاريخي، وكيف يمكن أن ترتبط به عدّة نتائج؟ وإلى أي مدى يمكن أن ترتبط الأسباب بالنتائج؟ وتحديد نوع العلاقة بينهما، وبالتالي تحديد زمن تحوّل الأسباب إلى نتائج وبالعكس؛ أي إدراك التفاعل بين العوامل المختلفة التي



شكّلت حدث ما، والنتائج والأسباب القصيرة والطويلة المدى.

الأساس الثالث الاستمرار والتغيير: ويتحقّق من خلال تحديد ما بقي على حاله، وما الذي تغيّر، والتمكّن من إجراء المقاربة بين الماضي والحاضر، وإصدار حكمٍ حول استمرارها أو تغيّرها، وصولاً إلى مواصلة التطوّر.

الأساس الرابع وجهة النظر التاريخية: يعدّ وسيلة لإعطاء الأحداث التاريخية الماضية معنى قريباً من الحقيقة، بالتعاطف مع كلّ الجهات الفاعلة بالحدث التاريخي، والتعرّف على الطرف الآخر ومعرفة قيمه وأفكاره ومعتقداته ومواقفه.

يعتمد هذا الأسلوب الجديد في عرض مادة التاريخ على العلاقة الوثيقة بين الحقائق التاريخية والتفكير التاريخي (التأمل في التاريخ)، فمعرفة حقائق التاريخ ليست كافية لتعلّم التاريخ، والتفكير التاريخي ليس بديلاً عن المعرفة التاريخية، فهذان الأمران مترابطان.

13- الإطار العملي للبحث:

1-13 - مجتمع البحث وعيّنته

تكوّن مجتمع البحث من جميع مدرّسي ومدرّسات مادة التاريخ في مدينة دمشق والبالغ عددهم (132) مدرّساً ومدرّسةً، وبلغت عيّنة البحث (63) مدرّساً ومدرّسةً أي بنسبة مئوية (48%) تقريباً، اختارتهم الباحثة بالطريقة العشوائية البسيطة. وقامت الباحثة بالتواصل مع عيّنة الدراسة إلكترونياً وبالتالي الحصول على استجاباتهم عن طريق البريد الإلكتروني (الإيميل).

2-13 - أداة البحث

قامت الباحثة بإعداد استبانة أوليّة مكوّنة من (18) بنداً اشتملت على ما هدفت إليه النشاطات التعليمية المُصمّمة لتنمية مهارات التفكير التاريخي الموجودة في كتب مادة التاريخ، وللتأكد من صدق الأداة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكّمين في مجال التخصص بقصد الإفادة من ملاحظاتهم في تجويد الأداة، ثم قامت بعد ذلك بتعديل الأداة في ضوء ملاحظات المحكّمين وتكوّنت الأداة بصورتها النهائية من (15) بنداً.



وللتحقّق من ثبات الأداة قامت الباحثة باستخدام الطريقتين الآتيتين:

الطريقة الأولى، الثبات بالإعادة: من خلال تطبيق الأداة على عيّنة استطلاعية مكوّنة من (15) مدرّساً ومدرّسة، ومن ثم إعادة تطبيق الأداة على العيّنة ذاتها بعد مرور أسبوعين تقريباً، ومن ثم إيجاد قيمة معامل الارتباط بين مرّتي التطبيق حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.80). وهي قيمة جيدة ومقبولة إحصائياً.

الطريقة الثانية، الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ: حيث بلغت قيمة معامل ألفا لكرونباخ (0.88). وهي قيمة جيدة ومقبولة إحصائياً.

مما سبق نلاحظ أنّ الأداة قد تمتعت بخصائص سيكومترية جيدة وبالتالي يمكن الوثوق بنتائج تطبيقها على عيّنة البحث.

استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي لاستخراج نتائج سؤال البحث وذلك على الشكل الآتي:

الجدول رقم (1) قيمة متوسط التريج ودرجة المناسبة له

درجة التنمية	قيمة متوسط التريج
منخفضة	1.66 – 1
متوسطة	2.53 – 1.67
عالية	3 – 2.54

3-13 - نتائج البحث

3-13 - 1 نتيجة سؤال البحث

للإجابة عن سؤال البحث ونصّه «إلى أية درجة استطاع المنهاج المطوّر لمادة التاريخ أن ينمّي مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرّسي ومدرّسات المادة؟» قامت الباحثة بعرض جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي تبين التقدير الكلي لدرجة تمكّن المنهاج المطوّر لمادة التاريخ من تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين، والجدول الآتي يوضّح ذلك:

الجدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التنمية من وجهة نظر عيّنة البحث



م	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التنمية
1	تساعد على توليد الأفكار.	2.25	.671	متوسطة
2	تهيئ فرصاً حقيقية للتفكير.	2.62	.490	عالية
3	تفتح آفاقاً واسعة أمام المتعلمين للبحث والاستكشاف.	2.29	.580	متوسطة
4	تنعكس على شخصية المتعلمين ليصبحوا واثقين من أنفسهم.	2.57	.499	عالية
5	تتيح فرصة الاستقلال بالتعلم.	2.54	.502	عالية
6	تفسح المجال لتطبيق التنمية المستدامة.	2.52	.503	عالية
7	تحقق الحوار البناء بين المتعلمين.	2.25	.671	متوسطة
8	تساعد على ممارسة المواطنة الإيجابية.	2.30	.733	متوسطة
9	تزود المتعلمين بالقدرة على التفكير النقدي.	2.60	.493	عالية
10	تمكّن المتعلمين من طرح الأسئلة.	2.40	.610	عالية
11	تساعد على التدقيق بين الأدلة والحجج.	2.52	.715	عالية
12	تطور قدرة المتعلمين في الحكم على الأشياء.	2.51	.504	عالية
13	تساعد على الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة.	2.52	.503	عالية
14	تزود المتعلمين بالأدوات اللازمة للإبداع والتميز.	2.32	.714	متوسطة
15	تحوّل منهاج مادة التاريخ من منهاج يتسم بالجمود والتعقيد، إلى منهاج يتسم بالمرونة.	2.60	.493	عالية
	التقدير الكلي لدرجة التنمية	2.45	0.578	عالية

نلاحظ من الجدول السابق أنّ البنود (1، 3، 7، 8، 14) قد تحققت بدرجة متوسطة، أما بقية البنود فقد تحققت بدرجة عالية، أما التقدير الكلي لدرجة التنمية من وجهة نظر أفراد عينة البحث فقد جاء بدرجة عالية بمتوسط حسابي قدره (2.45) وانحراف معياري قدره (0.578) وهذه النتيجة تدلّ على أنّ المنهاج المطور لمادة التاريخ ينمّي مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين بدرجة عالية.



13-3 - 2 اختبار فرضيات البحث

لاختبار **الفرضية الأولى** ونصّها «لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطيّ درجات إجابات أفراد عيّنة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطوّر لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغيّر الجنس (مُدّرّس، مُدرّسة)» قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحلّلت البيانات وكانت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول رقم (3) يوضّح نتيجة اختبار (T-test) لدرجات أفراد العيّنة من الجنسين

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	قيمة Sig	الدلالة
ذكور	20	36.10	2.174	-1.520	.134	لا توجد فروق دالة
إناث	43	37.16	3.295			

يتّضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عيّنة الدراسة. وبناءً على ذلك نقبل الفرضية الصفرية. وهذا يشير إلى أنّ تقديرات أفراد عيّنة الدراسة (من الجنسين) متقاربة وأنّ الفروق بينهما ليست ذات دلالة إحصائية.

لاختبار **الفرضية الثانية** ونصّها «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عيّنة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطوّر لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغيّر الخبرة التدريسية» قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحلّلت البيانات وكانت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول رقم (4) يوضّح نتيجة اختبار (T-test) لدرجات أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّر الخبرة التدريسية

الخبرة التدريسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	قيمة Sig	الدلالة
من 1 إلى 10 سنوات	30	36.33	2.123	-1.273	.209	لا توجد فروق دالة
أكثر من 10 سنوات	33	37.27	3.608			



يُتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة. وبناءً على ذلك نقبل الفرضية الصفرية. وربما يعود ذلك إلى اتفاق أفراد عينة البحث في فنتي متغير الخبرة التدريسية حول أهمية المنهاج المطور لمادة التاريخ ودوره في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين.

لاختبار **الفرضية الثالثة** ونصّها «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطور لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي» قامت الباحثة بحساب قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي One way Anova وكانت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول رقم (5) يوضح نتيجة اختبار One way Anova لدرجات أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

اختبار Anova	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	54.769	2	27.384	3.245	.046
ضمن المجموعات	506.311	60	8.439		
الكلي	561.079	62			

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة F بلغت (3.245) وبمستوى دلالة (0.046). وهذا المستوى أصغر من قيمة مستوى الدلالة (0.05). وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، أي أنه توجد فروق دالة ولمعرفة هذه الفروق لصالح أية فئة قامت الباحثة بتطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية وكانت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول رقم (6) يوضح نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

المؤهل العلمي (I)	المؤهل العلمي (J)	اختلاف المتوسط (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
إجازة	دبلوم	.716	.802	.674	-1.30
	دراسات عليا	-2.984	1.382	.106	-6.45
دبلوم	إجازة	-.716	.802	.674	-2.73
	دراسات عليا	3.700*	1.452	.046	7.35
دراسات عليا	إجازة	2.984	1.382	.106	-.48
	دبلوم	3.700*	1.452	.046	.05

*The mean difference is significant at the .05 level.



نلاحظ من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطور لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي وهذه الفروق لصالح فئة الدراسات العليا مقابل فئة الدبلوم. وربما يعود ذلك إلى أن مدرّسي ومدرّسات مادة التاريخ من حملة شهادة الدراسات العليا هم أكثر قدرة من غيرهم على تفهم محتوى المنهاج المطور لمادة التاريخ وأسس بنائه وطرائق تصميم أنشطته التعليمية بما يحقق تنمية التفكير التاريخي لدى المتعلمين.

لاختبار الفرضية الرابعة ونصّها «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث بخصوص قدرة المنهاج المطور لمادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين تعزى إلى متغير اتباع الدورات التدريبية» قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحلّلت البيانات وكانت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول رقم (7) يوضّح نتيجة اختبار (T-test) لدرجات أفراد العينة تبعاً لمتغير اتباع دورات تدريبية

الدورات التدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	قيمة Sig	الدلالة
من 1 إلى 3 دورات	52	36.67	2.975	-.872	.387	لا توجد فروق دالة
أكثر من 3 دورات	11	37.55	3.205			

يتّضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة الدراسة. وبناءً على ذلك نقبل الفرضية الصفرية، أي أنه ما من تأثير لمتغير اتباع الدورات التدريبية على استجابات أفراد عينة البحث. وربما يعود ذلك إلى اتفاق أفراد عينة البحث في فتني متغير الدورات التدريبية حول أهميّة المنهاج المطور لمادة التاريخ ودوره في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين.

14- مقترحات البحث:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة؛ فإنها تقدّم المقترحات الآتية:

1. إعادة النظر في تصميم الأنشطة التعليمية للمنهاج المطور لمادة التاريخ بما يساعد المتعلمين على



- توليد الأفكار، ويفتح آفاقاً واسعة أمامهم للبحث والاستكشاف، ويحقق الحوار البناء بينهم، ويساعد على ممارسة المواطنة الإيجابية، بالإضافة إلى تزويدهم بالأدوات اللازمة للإبداع والتميز.
2. عدم الاقتصار على السرد التاريخي للأحداث، وتقديم وجهة نظر أحادية، بل يجب تضمين المناهج الوثائق من منشورات وخطابات بالإضافة إلى المصادر الأصلية.
3. عدم الاقتصار على الطرائق التقليديّة في تدريس التاريخ، بل يجب استخدام طرائق واستراتيجيات جديدة تقوم على توظيف المتاح من الوثائق والمصادر الأصلية والأدلة التاريخية والمكتشفات الحديثة.

15- المراجع:

المراجع باللغة العربية

- البحيري، زكي. (2010). **تقويم المقررات الدراسية في التعليم الثانوي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- تركو، محمد. (2016). **قيم المواطنة الواجب توافرها في مناهج كلية التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، مج14، ع1.
- الخالع، مها عزيز عبد المقصود. (2017). **أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير في التاريخ لدي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي**، أطروحة (ماجستير) قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- خريشة، علي. (2004). **مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، **مجلة كلية التربية**، السنة التاسعة عشر، العدد (21).
- الدسوقي، حنان. (2012). **فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس التاريخ لتنمية التحصيل المعرفي ومهارات التفكير التاريخي والميل إلى المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية**.
- الرحية، هناء محمود. (2013). **فاعلية برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميت لتنمية مهارات التفكير التاريخي: دراسة تجريبية على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي في محافظة اللاذقية**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق.
- عثمان، حسن. (2010). **منهج البحث التاريخي**، القاهرة، دار المعارف، ط 10.



– الفتلاوي، زينب صالح حسن. (2014). **مهارات التفكير التاريخي اللازمة لطلبة أقسام التاريخ في كليات التربية من وجهة نظر التدريسيين**، رسالة ماجستير طرائق تدريس الاجتماعيات، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العراق. بغداد.

– الفجال، سعاد سيد محمد. (2012). **فاعلية استخدام مهارات البحث التاريخي في تنمية دافعية المتعلمين وميلهم نحو مادة التاريخ في المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، عدد 44.**

– مجموعة من المختصين. (2018). **قضايا تاريخية الصف الثاني الثانوي الأدبي، الجمهورية العربية السورية، مركز تطوير المناهج التربوية، ط1.**

– ملحم، سامي محمد. (2007). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. ط4، عمّان، الأردن.

المراجع باللغة الإنكليزية

– Al-qout، Ghada Ahmed. (2017). Historical Research Skills Development in Light of a Training Program for Secondary Stage History Teachers، Journal of Education and Practice، ISSN 2222-1735 (Paper) ISSN 2222-288X (Online) www.iiste.org، Vol.8، No.10، 2017.

– Cowgill، Daniel Armond & Waring، Scott M. (2017). Historical Thinking: An Evaluation of Student and Teacher Ability to Analyze Sources، Journal of Social Studies Education Research، ISSN: 1309-9108، 2017: 8(1)، 115-145. www.jsser.org

– Ministry of Education. (2016). HISTORY SYLLABUS PRE-University H 1، Curriculum Planning and Development Division، SINGAPORE.

– The Ontario Curriculum. (2013). Social Studies Grades 1 to 6، History and Geography Grades 7 and 8، Ontario.